إن الأرض دارت كما كانت في عهد الرسالة حيث الروم والفرس قد خالطهم هرم وشيخوخة، وغرور بالنفس وعنجهية، فلَم يحسبوا حساباً لقوة. لقد كانوا لا يرون للإسلام الذي دخل صدور العرب أي وزن، بل نظروا للعرب كما كانوا في الجاهلية، واستهانوا برسالة الإسلام لدرجة أن كسرى أرسل لعامله في اليمن يقول له سمعت رجلاً في مكة يرى نفسه نبياً اذهب إليه وأحضره لي!، ثم هو بعد ذلك بسنين، وعند قيام الدولة، وإرسال رسول الله ﷺ الرسل إلى الملوك، فإن كسرى قد مزَّق الرسالة التي أرسلها له رسولُ الله ﷺ، وكان ذلك إيذاناً بتمزيق ملك كسرى، مصداقاً لقوله ﷺ: «مَزَّقَ اللهُ مُلْكَهُ».

الراية
جريدة سياسية اسبوعية
تصدر عن حزب التحرير
صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ / تموز ١٩٥٤م

اقرأ في هذا العدد:

- صفقات السلاح الأمريكية للعرب... تسليح أم تركيع؟ ...٢
- القمّة الخليجية ودور بريطانيا الاستعماري الجديد في الخليج ...٢
- استمرار معركة الموصل إعدادٌ لما بعدها ...٤
- موقف حكومة الفلبين تجاه أمريكا ...٤

/rayahnewspaper @ht_alrayah /c/AlraiahNet
+AlraiahNet/posts /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ١٥ من ربيع الأول ١٤٣٨ هـ الموافق ١٤ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٦ مـ | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ١٠٨ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

اجتماع جنيف

﴿وَقَدْ مَكَرُواْ مَكْرَهُمْ وَعِندَ اللهِ مَكْرُهُمْ﴾

بقلم: عبد الحميد عبد الحميد*

• لا يزال التآمر الأمريكي على ثورة الشام لإنهائها قائماً بشتى الوسائل والأساليب، من الإجرام الظاهر الصادر عن أدوات أمريكا الثلاث، النظام وروسيا وإيران ومرتزقتهم، إلى الإجرام الخفيّ الصادر عن أدوات أمريكا الأخرى، حكام تركيا والسعودية وغيرهما... فالأدوات الأولى وظيفتها القصف والتقتيل والتدمير والتشريد، بهدف إرهاب الثائرين ودفعهم إلى الركوع والاستسلام، والأدوات الأخرى وظيفتها الترويض والخداع، والإقناع بضرورة القبول بما تمليه سيدتهم أمريكا.

• ولا يخرج اجتماع السبت ٢٠١٦/١٢/١٠م بين الروس والأمريكان في جنيف عن كونه إحدى حلقات التآمر الأمريكي على ثورة الشام، عقدته أمريكا مع روسيا إحدى أدواتها في سوريا، بغية تبادل المعلومات العسكرية والأمنية عمّا تمّ إنجازه على الأرض، وما يجب أن يكون عليه الوضع في المستقبل القريب، وكيفية وضع الترتيبات اللازمة للوصول إليه.

• وعلى الرغم من أنه لم يصدر شيء عما تم التباحث حوله في هذا الاجتماع حتى كتابة هذه الكلمات عصر الأحد إلا أن ما سبقه ورافقه من أحداث وتصريحات مختلفة توحي بما يجب أن يكون التباحث قد تم حوله فيه.

• فاجتماع جنيف هذا يأتي في أعقاب هجمة شرسة تشنها روسيا ومرتزقة النظام وإيران على أحياء مدينة حلب الشرقية المحررة، حيث استطاعوا، بعد عدة انسحابات من قبل الفصائل المرابطة في هذه الأحياء منذ بضع سنين، استطاعوا إعادة احتلال نحو ثلاثة أرباع الجزء المحرر من المدينة.

• ويلحظ المراقب أن الهدف النهائي من هذه العملية اليوم ليس هو إخراج الثوار من مدينة حلب فحسب وإنهاء القتال على جبهتها، كما حدث في عدة أماكن قبلها، وصرح به وزير الخارجية الروسي قائلاً: "إن الضربات ستستمر طالما بقيت هناك عصابات في شرق حلب"، مضيفاً: "إن العالم يتفهم ذلك ويتفهمه شركاؤنا الأمريكيون". وإنما الهدف منها هو الوصول مع فصائل الثوار إلى اتفاق لوقف إطلاق النار، تعقبه عودة سريعة إلى طاولة المفاوضات.

• حيث حثّ عراب المشروع الأمريكي في سوريا، المبعوث الأممي ستيفان دي مستورا، في مقابلة له مع البي بي سي، حث بشار الأسد على بدء مناقشات جادة بشأن مستقبل سوريا السياسي، وعبر عن اعتقاده بأن مصير مدينة حلب السورية في خطر. واعتبر في المقابلة أن "إبرام اتفاق يسمح بإجلاء المدنيين والمقاتلين من مناطق وجودهم شرقي حلب سيكون إنجازاً كبيراً من شأنه تجنب المزيد من الدمار وإراقة الدماء". وقال أيضاً: "إنه من المرجح أن تسيطر قوات الجيش السوري على مدينة حلب قريباً". ونبه إلى أن "مباحثات السلام وحدها يمكنها إنهاء الحرب في سوريا".

• أما وزير الخارجية الأمريكي جون كيري فقد قال في وقت سابق على الاجتماع: "إن الاتفاق المحتمل حول حلب ينتظر حسم قضايا عدة مع موسكو، وأكد أن هناك أملاً في التوصل مع موسكو لاتفاق وقف نار في حلب".

• وعن اجتماع جنيف نفسه فقد أعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أن "هناك تقارباً جديداً مع واشنطن حول حلب، وأنه اتفق مع نظيره الأمريكي جون كيري على إجراء مشاورات على مستوى خبراء البلدين بشأن تسوية أزمة حلب السبت في جنيف". روسيا اليوم.

• وكان جون كيري قد أعلن مساء الجمعة في باريس

..... التتمة على الصفحة ٣

جواب سؤال

ما حقيقة ما يجري حول حلب وسوريا الآن؟

من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة

السؤال:

كثفت تركيا اتصالاتها بروسيا حول الساحة السورية من أجل إعادة فتح مفاوضات التسوية الأمريكية، فقد ذكرت بي بي سي ٢٠١٦/١٢/٢ (وقال مولود جاويش أوغلو إن تركيا تتشاور مع روسيا... من أجل التوصل إلى حل للأزمة السورية، وكان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ناقش الشأن السوري هاتفيا مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين ٣ مرات في الأسبوع الماضي على الأقل، بينما التقى جاويش أوغلو بوزير الخارجية الروسي سيرغيه لافروف في تركيا يوم الخميس لبحث الموضوع نفسه). ومع كل هذا وذاك فلا تزال روسيا تكثف هجماتها الوحشية على حلب حتى إنها مارست حق الفيتو على مشروع قانون في مجلس الأمن ٢٠١٦/١٢/٥ ينص على وقف الأعمال العسكرية بضعة أيام في حلب، فما الذي يدفع تركيا رغم وحشية روسيا إلى هذه المحادثات معها؟ وما هي حقيقة ما يجري حول حلب وسوريا الآن؟ وجزاك الله خيراً.

الجواب:

لكي يتضح الجواب نستعرض الأمور التالية:

أولاً: منذ ما يزيد عن الشهرين فقد ظهرت أمريكا وكأنها تقوم بتأزيم الموقف مع روسيا، وكان ذلك في ضوء انتقادات أوروبية شديدة وجهت لروسيا على أثر شدة وحشية حملتها الجوية على حلب، وكذلك شدة رفض الداخل السوري للدور الأمريكي والذي بلغ ذروته برفض فصائل مقاتلة المشاركة في العملية التركية "درع الفرات" لوجود قوات خاصة أمريكية بينها. ومن ثم أدركت أمريكا أن حملة عسكرية أشد عنفاً لتركيع السوريين والثوار هي شرط لازم يجب أن يسبق العودة لمفاوضات يمكن أن يتوفر لها بعض عناصر النجاح. ومنذ ذلك الحين أخذت أمريكا تجمع كيدها على اتجاهات عدة:

١- حمل روسيا على التعجيل بإرسال قطع عسكرية أشد فتكاً، فكان وصول حاملة الطائرات الروسية الوحيدة "كوزنيتسوف" إلى سواحل سوريا ٢٠١٦/١١/١ مع مجموعتها القتالية خاصة الطراد الحامل للصواريخ، والبدء فوراً بحملة استطلاع فوق الأهداف السورية لا سيما فوق حلب. وهذا يضاف إلى ما لروسيا من طائرات ومعدات في سوريا خاصة في مطار حميميم.

٢- استجلاب المزيد من قوات إيران وأشياعها خاصة إلى منطقة حلب.

٣- تبريد معظم الجبهات الأخرى في سوريا عن طريق السعودية وتركيا وغيرهما، وما لهذه الدول من تأثير مشفوع بالدولار على فصائل سورية مقاتلة، فكان أن تزايدت وبشكل ينذر بالانهيار الهدن والمصالحات ومشاهد الباصات المحملة بالثوار وعائلاتهم إلى إدلب. وكل ذلك لإفساح المجال للنظام بإرسال المدد إلى حلب من الجبهات التي بردت. يضاف إلى كل ذلك سعي تلك الدول لإشعال نار الفتنة داخل حلب نفسها، فكانت اشتباكات بين الثوار المحاصرين، والحمد لله أن تم تطويقها...

٤- يضاف إلى ذلك استمرار حملة أردوغان "درع الفرات" ومحاولته جذب المزيد من الفصائل المقاتلة الموالية لتركيا إلى معركة الباب بعد جرابلس، وكل ذلك من أجل إضعاف الجبهة الحقيقية في حلب، والتي يعول عليها في فك الحصار الخانق على المدينة ونجدتها... (ذكرت تقارير ميدانية أن خسارة المعارضة السورية المسلحة لثلث الأراضي التي كانت بحوزتهم في شرقي حلب، جاءت بسبب انسحاب عدد كبير من مقاتلي المعارضة

..... التتمة على الصفحة ٣

ما هكذا تورد الإبل يا حكام تونس

العاصمة التونسية تحيي ذكرى المولد النبوي بـ"حفل إنشاد ديني"

أحيت العاصمة التونسية، السبت، ذكرى المولد النبوي الشريف بحفل إنشاد ديني شارك فيه مجموعة من المطربين التونسيين. الحفل احتضنه الفضاء الثقافي "بئر الحجار" في المدينة العتيقة بالعاصمة تحت عنوان "الليلة المحمدية... الشوق شوقي والغرام غرامي". ولضمان سير هذه الاحتفالات في أجواء آمنة، اتخذت قوات الأمن التونسية تعزيزات أمنية خاصة في الشوارع وبالقرب من المساجد والمعالم الدينية. (العربية)

الراية: **إن الاحتفال الحقيقي بمولد النبي ﷺ، هو باقتفاء أثره واتباع سنته، وتطبيق شريعته بإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، قال ﷺ: «تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي أَبَداً، كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي».**

ألقاب مملكة في غير موضعها.. كالهر يحكي انتفاخا صولة الأسد

أمير الكويت يصدر مرسوما بتشكيل الحكومة الجديدة

أصدر أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح السبت مرسوما بتشكيل حكومة جديدة برئاسة رئيس الوزراء السابق الشيخ جابر مبارك الحمد الصباح. ويخشى الكثيرون في الكويت من أن تقلص الحكومة الكثير مما ظلوا ينعمون به لعقود، ومن بين ذلك الرعاية الصحية والتعليم المجانيان والمنتجات الأساسية المدعمة والأراضي أو السكن الذي كان يمنح بالمجان والقروض الحسنة للكثير من أهل الكويت. ويستطيع البرلمان الكويتي تمرير تشريعات واستجواب وزراء لكن للأمير القول الفصل في الأمور السياسية. ويمنح الدستور أمير الكويت سلطة اختيار رئيس للوزراء من دون أن يأخذ نتائج الانتخابات في الاعتبار. (أخبار الخليج)

الراية: **جرت منذ مدة انتخابات مجلس الأمة في الكويت، وتمخض عن هذه الانتخابات تغير كبير في تشكيلة النواب الجدد، أولئك الذين اعتبرهم كثيرون أنهم نواب معارضة ونواب إصلاح سياسي. لكن العودة قليلاً إلى الوراء تكشف أن هذا الحراك السياسي في دويلة الكويت حينما خرج من تحت قبة البرلمان وقوانينه إلى الساحات وقوانينها قد نجح في إسقاط رئيس الحكومة. وذلك في مشهد تكررت أحداثه بشكل أو بآخر في عواصم دول ما سمي بالربيع العربي، تلك الدول التي قررت شعوبها أخذ زمام الأمور بيدها فتحركت وفق قوانينها هي وليس وفق دساتير وقوانين وقنوات الحكومات والأنظمة القائمة فيها، فحدث ما قد حدث. إلا أن الأوساط السياسية في تلك البلاد عادت بعد مدة قصيرة إلى حضن الأنظمة وتقحّمت "سيرك" المجالس كما تتقحم الهوام النار مراراً وتكراراً، ولا تعلم أن في ذلك هلاكها الآكد، إن هذا النوع من العمل السياسي عقيم جدا، وهو يدور في حلقة مفرغة؛ انتخابات ومجالس ومناكفات واستقالات حكومات واستجواب وزراء وحل مجالس، وهلم جراً! والأصل أنه لا بد من كسر هذه الحلقة المفرغة، وذلك لا يكون أبدا إلا من خلال الوعي على أصل المشكلة في النظام السياسي، والوعي على الإسلام كعقيدة ينبثق عنها نظام للحياة في الحكم والسياسة الداخلية والسياسة الخارجية والاقتصاد والاجتماع...الخ، وبإدراك أن جدل الصناديق الانتخابية والمعارضة والموالاة والقوانين والدستور وغير ذلك من تفاصيل؛ جدلٌ يمكن أن يُفهم في الدول الطبيعية، وليس في الكيانات الشاذة والمشوهة، التي صنعها ورسم حدودها الغرب الكافر المستعمر، وهي تابعة ذليلة له في كل صغيرة وكبيرة! الدول الطبيعية التي اقتنعت شعوبها بوجهة نظر معينة في الحياة واقتنعت بأفكار أساسية جعلتها أساس دولها ودساتيرها وأنظمتها، واختلفت بعدئذ في تفاصيل وسياسات يمكن علاجها بصناديق الاقتراع ومخرجاتها. أمَا إن كانت الشعوب تتبنى قناعات معينة بينما الأنظمة لديها قناعات مختلفة، وأمَا إن كانت الدول فارغة المضمون والمشروع، وأمَا إن كانت الدساتير كأصنام العجوة؛ التي كان يعبدها العربي الجاهلي حيناً ويأكلها إذا جاع - في هكذا أحوال تكون صناديق الانتخابات شبيهة بصناديق تدوير النفايات التي تعيد إنتاج ما استُهلك! نعم لا بد من كسر هذه الحلقة المفرغة بإدراك أن الكيان الصحيح الوحيد هو الكيان الذي يجعل كلمة الله هي العليا في التشريع، وكلمة الأمة هي العليا في اختيار الحاكم، ألا وهو الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.**

صفقات السلاح الأمريكية للعرب... تسليح أم تركيع؟

الدكتور ماهر الجعبري*

إذا كان الدور الذي لأجله وجد الجيش غائبا، فلماذا التسلّح إذًا؟ سؤال يتبادر للذهن لدى متابعة أخبار صفقات السلاح التي تُبرمها وتُنفذها أمريكا مع عدد من الدول العربية، وخصوصا تلك التي تغطّ في سبات سياسي عميق، يُسكرها عن أي فعل عسكري في خدمة الأمة، من مثل الكويت وقطر، والإمارات العربية والمغرب، بل وحتى السعودية، التي لم تتذكر يوما أن لديها سلاحا إلا عندما استنهضتها أمريكا لخدمة أجندتها في اليمن، وذلك في المطحنة الطائفية، والتي تهدف إلى إعادة تقاسم النفوذ الاستعماري فيه.

إذًا، لماذا تُصرف المليارات - من مقدرات الأمة الإسلامية - على تكديس ذلك السلاح الأمريكي؟ سؤال جدير بالتحليل والتفكير ونحن نتابع أخبار الصفقة الأخيرة التي أعلنت عنها وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون)، والتي تفوق قيمتها سبعة مليارات دولار لتوريد مروحيات عسكرية وطائرات وصواريخ لأربعة من "حلفائها العرب" وهي السعودية والإمارات وقطر والمغرب (سي إن إن في ٢٠١٦/١٢/٩). وليست هذه الصفقة الوحيدة التي تم الكشف عنها هذا العام، بل سبقتها قبل شهر تقريبا صفقة أكبر منها، حيث أفاد موقع سي إن إن (بتاريخ ٢٠١٦/١١/١٨) إن وزارة الخارجية الأمريكية وافقت على صفقة بيع مقاتلات حربية لقطر والكويت بقيمة ٣١,٢ مليار دولار.

وهي امتداد لصفقات عسكرية متتابعة طوال السنوات الماضية بعشرات المليارات من الدولارات، تسيل إلى جيوب شركات السلاح المنتفخة. ولذلك تحدثت جريدة الحياة (٢٠١٦/١٢/١٠) عن "توقع ازدهار صادرات السلاح الأمريكية"، وأن شركات صناعة السلاح الأمريكية شهدت مبيعاتها الدولية نمواً قوياً وهي تتوقع استمرار هذا الازدهار في عهد الرئيس دونالد ترامب. ولذلك ارتفعت أسهم شركات الأسلحة الكبرى، من مثل "ريثيون" و"نورثروب غرومان" و"جنرال ديناميكس"، وبعض الشركات البريطانية التي تشارك في صناعة بعض مكونات الأسلحة الأمريكية، ارتفعت إلى أعلى مستوياتها على الإطلاق خلال الأسبوع الماضي.

وإذا كان هذا النمو الكبير قد حصل تحت إدارة أوباما، فإن نموا أكبر متوقع تحت إدارة الرئيس المنتخب ترامب، وهو الذي حدد نظرته الاستثمارية لدول الخليج وعلى رأسها السعودية والكويت على أساس دفع "الخاوة"، وخصوصا عندما قال إن الكويت لم تدفع فاتورة تحريرها، وإن على السعودية أن تدفع "ثمن الحماية الأمريكية"، ولذلك تنقل الحياة عن مارك كانسيان المستشار في "مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية": إن إدارة ترامب ستكون "أكثر انفتاحاً على بيع الأسلحة لحلفائنا وشركائنا، فهي تشجع الأعمال وهو ما يفيد قاعدة الصناعة الأمريكية".

إذًا، وبكل وضوح فإن تمويل هذه الصفقات هو ضخ للدماء في وريد الصناعة الأمريكية، وتغذية بترولية للاقتصاد الأمريكي، بل هو ما وصفه البعض ممارسة "دبلوماسية صفقات الأسلحة"، من أجل تليين وتمكين علاقات تلك الأنظمة المتهالكة بالقوة المهيمنة.

وهذا الضخ النقدي في الاقتصاد الأمريكي هو محاولة لضخ الدماء في جثة هامدة، كانت قد سقطت أرضا عندما باغتتها أعراض أزمة الرهن العقاري، ثم ظلت تَجهد للوقوف من جديد على حساب "الخاوة" السياسية. ولذلك فإن الهدف الحقيقي من وراء هذه الصفقات هو إنعاش الشركات الأمريكية، من أجل تعزيز الاقتصاد الأمريكي، على حساب القهر والفقر والحرمان الذي تعانيه الأمة الإسلامية. ليراكم الحكام - الذين يسلبون إرادة الأمة قبل مقدراتها - جرائمهم بعضها فوق بعض: فهم لا يكتفون بتسليم ثروات الأمة البترولية على طبق الخصخصة والامتيازات للغرب المستعمر، بل إنهم يهدرون ما يُجنى من عائدات مالية من أجل إنعاش اقتصاد أمريكا.

وتزداد الجرائم فظاعة مع تصاعد رائحة الفساد المالي - بل وحتى الفني - في تلك الصفقات المشبوهة: منها ما فاح من فضيحة صفقة اليمامة السعودية - البريطانية الشهيرة، ومنها ما تحدثت عنه تقارير سابقة، تحت وصف "صفقات الأسلحة الغبية"، التي تسهم في تكديس بعض الدول - ومنها السعودية - أسلحة لا تلبي الاحتياجات العسكرية لها، وقد وصفت صفقات سابقة أبرمتها السعودية بأنها على رأس الصفقات الأغبى من نوعها في التاريخ الحديث.

وأمام هذا الواقع المؤلم، من فساد النظرة السياسية والغاية العسكرية، والنواحي المالية والفنية، في تلك الصفقات العسكرية، لا بد من نظرة واعية حول التسلّح: إذ إن الوعي الإسلامي على الدور الحقيقي للتسليح يحصره في معادلة النُصرة والنَصر: مما تحدد في آيتين كريمتين: الأولى حول نُصرة الدعوة السياسية، في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا﴾، وذلك في وصف حال أنصار المدينة الذين نصروا دعوة الرسول ﷺ ومكنّوه من إقامة الدولة وتغيير النظام السياسي الجاهلي. والآية الثانية حول الاستنصار في الحرب ضد الأعداء في قوله تعالى: ﴿وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ﴾، والتي توجب على القوة العسكرية الدفاع عن المسلمين أمام أي عدوان يتعرضون له، وضد كل احتلال غاشم لبلادهم، وضد تسلط كل نظام عميل يريق دماءهم.

وتحت وقع اغتصاب الإرادة العسكرية لجيوش المسلمين من قبل الحكام المستبدين، فإن هذين الدورين (النصرة لإقامة الخلافة على منهاج النبوة، والنصر ضد العدوان الاستعماري) غائبان عن غايات التسلح، بل إن التسلّح المشاهد يصب في خدمة أهداف أمريكا السياسية في المنطقة، عبر الحروب التي تحركّها وتسخّرها أمريكا من أجل تمرير حلولها السياسية التي تعزز هيمنتها على المنطقة. وهذا واقع مناقض لتطلعات الأمة الإسلامية التي تتأهب لتستعيد مكان الصدارة من جديد، وإن غدا لناظره لقريب ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في فلسطين

النظام الجزائري يؤكد عضويته في "جوقة" المحاربين للإسلام

الجزائر... ميثاق شرف لعرض خطاب ديني معتدل

دعت وزارة الشؤون الدينية في الجزائر إلى ميثاق شرف يتضمن تقديم خطاب ديني معتدل بعيد عن التشدد في وسائل الإعلام والقنوات الخاصة. جاءت هذه الدعوة عقب تحذيرات صدرت من جهات حكومية إلى القنوات التلفزيونية بتجنب الخطاب الديني في برامجها وتكريس قيم التسامح. (الحرة).

الراية: **إن الخطاب الديني المعتدل لا يعني عند حكام المسلمين وأسيادهم، إلا إعلان الحرب على الإسلام، بمنع تطبيق أحكامه وشرائعه في ظل الخلافة على منهاج النبوة، وتكريس الأنظمة الجبرية العميلة القائمة في بلاد المسلمين، قاتلهم الله أنى يؤفكون.**

نظرات سياسية

القمّة الخليجية ودور بريطانيا الاستعماري الجديد في الخليج

بقلم: أحمد الخطواني

انعقدت القمة السابعة والثلاثون لدول مجلس التعاون الخليجي في العاصمة البحرينية المنامة الأسبوع الماضي، وشاركت بريطانيا فيها ليس بوصفها ضيفة شرف وحسب، بل بوصفها شريكاً استراتيجياً مهمّاً لدول الخليج، وكان حضور رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي لافتاً في القمّة لدرجة أنّ حضورها كان طاغياً على جدول أعمالها، ممّا جعلها قمّةً خليجية بريطانية، وليست قمّةً دورية لدول مجلس التعاون الخليجي.

وبالنسبة للبيان الختامي فكان الجانب المُتعلّق منه بدول الخليج باهتاً ومُستنسخاً من بيانات القمم السابقة، ومُصاغاً بعبارات عامّة فضفاضة من مثل: "الدعوة إلى تسريع وتيرة العمل لإنجاز السوق الخليجية المشتركة والاتحاد الجمركي والربط المائي، وغيرها من المشاريع التنموية التكاملية، وصولاً إلى الوحدة الاقتصادية الخليجية الكاملة، بما يعزّز مكانة منطقة مجلس التعاون كمركز مالي واستثماري واقتصادي عالمي"، وهو كلام مُكرّر وباهت ولا واقع له.

أمّا المُهم في هذه القمّة فكان ما تعلّق منها بدور بريطانيا الجديد في الخليج، وتمّ إطلاق (الشراكة الاستراتيجية) الكاملة بين دول المجلس وبريطانيا في المجالات السياسية والعسكرية والأمنية والتجارية.

ففي الجانب العسكري والأمني تحدّثت رئيسة الوزراء تيريزا ماي فقالت إنّ: "أمن الخليج الآن هو أمننا، ولذلك فنحن نستثمر هناك. ولا يتعلق الأمر بالقوة العسكرية فقط، إذ ينبغي علينا العمل معا للرد على التهديدات المتنوعة، ولذلك سنتوصل إلى اتفاقات تعاون جديدة".

وزارت رئيسة ماي فور وصولها إلى البحرين إحدى قطع البحرية البريطانية في الخليج المسمّاة "إتش إم إس أوشن" في قاعدة ميناء خليفة بن سلمان، وتحدثت إلى الجنود عن: "رؤية عالمية للمملكة المتحدة تساهمون جميعكم بدور فعال في تنفيذها"، وذكّرتهم بأن: "منطقة الشرق الأوسط تحتوي على ثلث النفط في العالم، و١٥٪ من صادرات الغاز"، وبأنّ: "حماية التدفق التجاري الذي تحظى به المنطقة عبر البحر أمر غاية في الأهمية لضمان استقرار سوق الطاقة، والتأكيد على أن المملكة المتحدة تمتلك أمن الطاقة".

وكانت بريطانيا قد بدأت العام الماضي بناء قاعدة الجفير البحرية في ميناء سلمان خارج العاصمة البحرينية المنامة، وهي أول قاعدة دائمة لها في الشرق الأوسط منذ أربعة عقود، ومن المتوقع أن تكون الجفير هي القاعدة الأم، وتُصبح مركزاً للقوة البحرية البريطانية بصورة رئيسية، على أن تحتضن قاعدة المنهاد في دبي القوة الجوية البريطانية، بينما تكون القوة البرية وقاعدة التدريب للجنود في سلطنة عمان.

وهكذا أعلنت بريطانيا عن عزمها ضمان وجود دائم لقواتها المسلحة في المنطقة، فقالت ماي: "إنّ أمن منطقة الخليج العربي بات أمرا مهما أكثر من أي وقت مضى بالنسبة إلينا"، كما وتعهدت بتخصيص ثلاثة مليارات جنيه إسترليني لتحقيق مشاريع دفاعية في منطقة الخليج، وأعلنت أنّ نفقات بريطانيا على مثل تلك المشاريع في الخليج أكثر من نفقاتها في أي منطقة أخرى من العالم.

وكشفت صحيفة التايمز البريطانية قبل أيام عن أن البحرية الملكية بدأت تتولى القيادة في الخليج بدلاً من الولايات المتحدة، وأشارت الصحيفة إلى أن المدمّرة البحرية البريطانية «إتش. إم. إس. أوشان» تولّت للمرة الأولى عملية القيادة بدلاً عن حاملة الطائرات الأمريكية «يو. إس. إيه. آيزنهاور» في الخليج والتي غادرت المنطقة، وتستضيف «إتش. إم. إس. أوشان» مركز القيادة لسبع قطع بحرية في المنطقة، منها أمريكية وفرنسية، وتغطي عملياتها مساحة ما يقارب ٢,٥ مليون ميل بحري، ومن جهةٍ أخرى وفي سياقٍ أمني آخر كشفت صحيفة تلغراف عن خطط بريطانيةٍ لدعم الإجراءات الأمنية في مطارات دول الخليج، بموازنة تقدر بملايين الدولارات، وذكرت أنه سيتم إرسال خبراء جرائم إلكترونية إلى المنطقة لمساعدة دول الخليج على تعزيز أمنها الإلكتروني.

وخطبت ماي أمام الحاضرين فقالت: "جئت اليوم لأن لدينا تاريخاً حافلاً من المعاهدات السابقة بين بريطانيا ودول الخليج، ونود أن نثبت للعالم بأكمله أن لدينا العديد من الفرص التي سنستغلها معاً"، وأضافت: "أمن الخليج هو أمن بريطانيا أيضاً، والإرهاب الذي يستهدف دول الخليج يستهدف شوارعنا أيضاً".

والتزمت ماي بالتصدي لما أسمته بالخطر الإيراني فقالت: "إنني مفتوحة العينين حيال التهديد الذي تمثله إيران للخليج والشرق الأوسط على نطاق واسع"، وتعهدت بـــ"العمل سوياً لردع تصرفات إيران العدوانية في المنطقة سواء أكان ذلك في لبنان، أو اليمن، أو سوريا، أو الخليج"، وبدوره قال وزير الخارجية البريطاني بوريس جونسون: "عندما ننظر إلى ما يحصل في اليمن، فإن يد إيران ظاهرة بوضوح"، وبذلك تكون بريطانيا قد تبنّت وبشكلٍ علني خطّاً مُتصلباً واضحاً تجاه إيران يختلف تماماً عن الخط الأمريكي والأممي المُتواطئ معها.

وأمّا على المُستوى التجاري والاقتصادي فقد تمّ الاتفاق على تشكيل مجموعة عمل مشتركة لترتيب العلاقات التجارية، ولعقد مؤتمر خليجي بريطاني العام المقبل في لندن، والتوصل إلى ترتيبات للتجارة الحرة مع دول الخليج الست، وذلك في أعقاب تنفيذ خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، وقد تمّ الكشف عن قيام الحكومة البريطانية بتهيئة الأرضية لدفع العلاقات الاقتصادية في المستقبل إلى مستويات أعلى، ومنح الشركات البريطانية فرصاً ومشاريع استثمارية مهمة في دول الخليج، تشمل ١٥ قطاعاً بقيمة ٣٠ مليار جنيه إسترليني على امتداد خمسة أعوام، ووصفت ماي هذه العلاقات المُستقبلية بقولها: "رخاؤكم هو رخاؤنا تماماً مثلما أن أمن الخليج هو أمننا"، كما أكّدت على أن بريطانيا تعمل حاليًا على جعل العاصمة البريطانية لندن "عاصمة للاستثمار الإسلامي"، ونبّهت إلى أنّ: "دول الخليج تعد أكبر مستثمر في بريطانيا، وثاني أكبر سوق تصدير لدى بلادها خارج أوروبا"، وتبلغ قيمة الاستثمارات الخليجية في بريطانيا ١٥٠ مليار جنيه إسترليني، في حين بلغ حجم التجارة الثنائية بين دول مجلس التعاون وبريطانيا العام الماضي أكثر من ثلاثين مليار جنيه إسترليني.

إنّ هذه الاتفاقيات وهذه البيانات وهذه التصريحات لا شك أنّها تؤكّد بأنّ بريطانيا قد عادت إلى المنطقة بوجه استعماري سافر، مُستغلّةً ما قد يبدو أنّه شكل من أشكال الانكفاء الأمريكي بعد فوز ترامب بالرئاسة، ومُستفيدةً من التحرر من قيود الاتحاد الأوروبي بعد خروجها منه، لذلك جاءت ماي لتُعيد ترتيب أوضاع عملائها في الخليج، ولتملأ فراغاً استراتيجياً مُتوقّعاً حُدوثه في المنطقة ■

تتمة: ما حقيقة ما يجري حول حلب وسوريا الآن؟

من جبهات القتال في حلب من أجل مساندة القوات التركية في معاركها ضد داعش والجماعات الكردية ضمن عملية "درع الفرات". وقال مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان رامي عبد الرحمن في تصريحات لـ"سكاي نيوز عربية"، الاثنين، إن "أوامر تركية وصلت إلى مقاتلين موالين ضمن الجيش الحر من أجل الانضمام إلى القوات التي تقاتل تنظيم داعش ضمن عملية درع الفرات" التي أطلقتها أنقرة قبل شهر ضد داعش والأكراد حيث تخشى أنقرة بسط سيطرتهم على مناطق حدودية. وأوضح عبد الرحمن أن التدخل التركي هو كلمة السر وسبب مهم لهزيمة المعارضة، نظرا لاستخدام فصائل تابعة لها بالجيش الحر في معركتها الخاصة، مما أدى إلى خلو الجبهات التي يفترض أن تواجه الجيش السوري وحلفاءه، من مقاتلي المعارضة.) (سكاي نيوز عربية، ٢٠١٦/١١/٢٨م).

ثانياً: وهكذا حصل ضغط حقيقي وكبير على ثوار حلب بانتزاع الكثير من الأحياء المحررة من الثوار، وحُصر الثوار في مساحة أكثر ضيقاً، واستمر القصف العنيف والتهديد باقتحام بقية الأحياء. وهنا ومع الدعوات الدولية المطالبة لوقف إطلاق النار فقد وجدت أمريكا الفرصة ربما سانحة لإحياء المسار السياسي للحل في سوريا، في ظل مناخ جديد يتطلب الاستعجال ولا يحتمل التأجيل، وتدل عليه الوقائع التالية:

١- تدرك أمريكا بأن انتزاع أحياء مهمة شرقي حلب ليس نهايةً للثورة السورية، فتصفية الثوار في مختلف مناطق سوريا هي حلم مستحيل المنال، وهي تدرك أن سنوات الثورة الطوال في سوريا قد أوجدت مناخاً إسلامياً خطراً، لذلك فهي تستعجل القضاء على هذا المناخ، والسياسة ودهاليزها أفعل في القضاء عليه من الآلة العسكرية التي تزيد في تأجيجه. لذلك فأمريكا وقد يئست من أن يؤدي القتل والتدمير والمزيد منه إلى إخضاع الشعب في سوريا، فإنها ومنذ سنوات تتحين الفرص للحل السياسي وفق مخططاتها.

٢- إدارة أوباما الحالية ستغادر البيت الأبيض في ٢٠١٧/١/٢٠، وهي لا تزال تحلم بأن تغادره بإنجاز يحسب لهذه الإدارة، لذلك وبعد دخول الجيش السوري لأحياء حلب فقد ذكرت روسيا بأن وزير الخارجية كيري يسعى وبشكل محموم لصفقة في حلب. فقد ذكرت روسيا اليوم ٢٠١٦/١١/٢٨ (وقال يوري أوشاكوف، مساعد الرئيس الروسي، الاثنين ٢٨ تشرين الثاني/نوفمبر: "إذا سألتم عن جهود كيري، فهي كثيفة جدا". واستدرك قائلا: "يمكننا أن نصف هذه الجهود بأنها خارقة، نظرا للكثافة غير المسبوقة للاتصالات الهاتفية بين وزيري الخارجية الأمريكي والروسي، إذ يتم التركيز على موضوع واحد قبل كل شيء، وهو سوريا").

٣- توكيل أمريكا لتركيا وتدريبها على القيام بدور سياسي بارز نيابةً عنها، بدرجة ظهرت وكأن ثنائية كيري-لافروف تحل مكانها ثنائية روسيا-تركيا، وهذا ما يفسر الاتصالات الكثيفة لتركيا في الفترة اللاحقة لانتزاع أحياء شرقي حلب، وكذلك الزيادة المحمومة في لقاءات المسؤولين الأتراك مع نظرائهم الروس، وزيارات المسؤولين الأتراك إلى لبنان وإيران... وقد كانت تلك الزيارات واللقاءات التركية مكثفة ولافتة للنظر على النحو التالي:

أ- (بحث الرئيس الإيراني حسن روحاني اليوم السبت ٢٠١٦/١١/٢٦ في طهران مع وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو الأزمة السورية، والملفات الإقليمية الأخرى، بالإضافة إلى العلاقات الثنائية بين البلدين. وأفادت وكالة الجمهورية الإسلامية الإيرانية للأنباء (إرنا) بأن وزير الخارجية التركي سيواصل مشاوراته في طهران مع نظيره الإيراني محمد جواد ظريف...) (الجزيرة نت، ٢٠١٦/١١/٢٦).

ب- من جهتها، قالت وكالة الأناضول (إن جاويش أوغلو وزير خارجية تركيا بحث مع رياض حجاب ضرورة وقف إطلاق النار بشكل فوري وإيصال المساعدات الإنسانية إلى حلب، إلى جانب الجهود المبذولة في سبيل إيجاد حل سياسي للنزاع في البلاد.) (الجزيرة نت، ٢٠١٦/١١/٣٠).

ج- زيارة لافروف لتركيا ٢٠١٦/١١/٣٠: (أعلن وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، أن الاتفاقات الروسية التركية حول سوريا، على المستوى العسكري والدبلوماسي والسياسي، قيد التنفيذ...) (روسيا اليوم، ٢٠١٦/١٢/١) وأضاف لافروف (أن روسيا وتركيا ستواصلان المباحثات من أجل التوصل لحل للأزمة السورية بأسرع ما يمكن...)(الجزيرة نت، ٢٠١٦/١٢/١).

د- وكان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان قد (ناقش الشأن السوري هاتفيا مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين ٣ مرات في الأسبوع الماضي على الأقل...) (بي بي سي، ٢٠١٦/١٢/٢).

هـ- (قال وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو في مؤتمر صحفي بمدينة ألانيا التركية، برفقة نظيره الروسي، سيرغي لافروف، "نحن متفقان على ضرورة وقف إطلاق النار لإنهاء المأساة".) (بي بي سي عربي، ٢٠١٦/١٢/٠١م). وقال (إن تركيا تتشاور مع روسيا وإيران حليفي الأسد ومع سوريا ولبنان أيضا من أجل التوصل إلى حل للأزمة السورية.) (بي بي سي، ٢٠١٦/١٢/٢).

و- نقلت سبوتنيك عن سمير نشار عضو الائتلاف المعارض الخميس ١ كانون الأول/ديسمبر قوله: "جرت اجتماعات منذ ثلاثة أيام بمساع تركية، وكان هناك تكتم شديد، والفصائل التي اجتمعت هي الفصائل التي تستطيع تركيا أن تمارس بعض النفوذ عليها، ولكن لم تخرج هذه الاجتماعات بأي نتائج ملموسة". (روسيا اليوم، ٢٠١٦/١٢/١). وذكرت صحيفة "الفاينشال تايمز"، الخميس ١ كانون الأول/ديسمبر، أن عددا من قادة المعارضة السورية (يجرون مباحثات سرية مع مسؤولين روس برعاية تركية لإنهاء القتال المستمر في مدينة حلب. وأضافت الصحيفة أن "أربعة من أعضاء المعارضة المتواجدين شمالي سوريا أخبروها أن تركيا ترعى محادثات مع مسؤولين روس بالعاصمة أنقرة".) (بي بي سي عربي، ٢٠١٦/١٢/٠١م)... (وتقود حركة "أحرار الشام الإسلامية" باسم "الجبهة الإسلامية"، مفاوضات مع مسؤولين روس من أجل التوصل إلى هدنة في حلب، يتم بموجبها إخراج مقاتلين من "جبهة فتح الشام" عبر طريق الكاستيلو، وفتح طرق إجلاء المصابين والمرضى من الأحياء الشرقية تحت إشراف فريق تابع للأمم المتحدة. وتشير مصادر "المدن" إلى أن مغادرة "فتح الشام" لحلب ستتم عبر خطة تركية، تتولى أنقرة بموجبها مسألة تقديم المساعدات إلى الأحياء المحاصرة لاحقاً.) (المدن، ٢٠١٦/١٢/٣).

ز- وأما رضا أمريكا عن التحركات التركية تلك، فقد ظهر في ترحيب الخارجية الأمريكية بتلك المفاوضات (... وفي موجز صحفي، قال مارك تونر، الناطق باسم الوزارة، الخميس ١ كانون الأول/ديسمبر: "رأينا تقارير عن أن روسيا تتفاوض مع الثوار السوريين..." وأضاف المتحدث: "أما ردة فعلنا، فنحن مستعدون للترحيب بكل مساع حقيقية تهدف إلى تخفيف معاناة الشعب السوري، وخاصة في حلب" (روسيا اليوم، ٢٠١٦/١٢/١)، فأمريكا وراء ما يجري وبخاصة وأنها متفقة مع روسيا على سير المفاوضات والتسوية، فقد (كشف وزير الخارجية الروسي السبت ٣ كانون الأول/ديسمبر، أن نظيره الأمريكي جون كيري، سلمه مقترحات حول تسوية في حلب "تنسجم مع المواقف التي تتمسك بها روسيا") (روسيا اليوم، ٢٠١٦/١٢/٠٣م) ... (وقال لافروف في مؤتمر صحافي إن روسيا والولايات المتحدة ستبدآن محادثات في شأن الانسحاب في جنيف مساء يوم غد أو صباح الأربعاء، موضحاً أن وزير الخارجية الأمريكي جون كيري «أرسل مقترحاته في شأن مسارات وتوقيت الانسحاب») (دار الحياة، ٢٠١٦/١٢/٠٥م.)، (وأكد أن الجانب الروسي كان مستعدا لبدء المشاورات اعتبارا من يوم الاثنين ٥ كانون الأول/ديسمبر، لكن واشنطن طلبت تأجيل لقاء الخبراء قليلا، ومن المتوقع أن تبدأ تلك المشاورات، مساء الثلاثاء أو صباح الأربعاء.) (روسيا اليوم، ٢٠١٦/١٢/٠٥م)، لكل ذلك فإن التحركات التركية الأخيرة وكثافتها هي أكبر شأناً من أن تكون تركيا وحدها هي التي تقف وراءها، والمؤكد أن أمريكا هي التي تدفع تركيا دفعاً، وخطوة بخطوة... وهي التي تدير تلك المفاوضات مع روسيا وفق مقترحاتها التي سلمتها لروسيا في الوقت الذي تقلب فيه إدارة أوباما الأيام بعناية عسى أن تتمكن من تحقيق إنجاز، ولو في حلب وحدها في الأسابيع القليلة المتبقية من عمر تلك الإدارة.

ثالثاً: وأما عن فرص نجاح أمريكا في وضع الفصائل المقاتلة على طاولة المفاوضات، وإعادة إحياء العملية السياسية في سوريا، فتحكمه الوقائع التالية:

١- في الداخل السوري يتعاظم رفض الحلول السلمية، وقد أيقن السوريون تآمر الدول العربية وتركيا عليهم مع أمريكا وروسيا، وبات واضحاً وبشكل لا يحتمل الشك بأن تلك الدول تقف ضد الثورة السورية... وهذا الداخل يضغط على الفصائل لتصحيح مسارها بعد أن تلوث كثيرُه بالولاءات الخارجية، وتأثر بالدعم المالي القذر، وظهر ذلك في المصالحات والهدن وتبريد الجبهات، والالتزام بالخطوط الحمراء وتعليمات غرف التنسيق "الموك، والموم". وكانت الهبَّة الشعبية داخل سوريا والضاغطة على الفصائل سابقةً لحملة النظام وحلفائه الأخيرة على شرقي حلب، وأما الآن فقد تعاظمت هذه الهبة واصفةً الفصائل المهادنة بالخائنة، ومطالبةً بإخراج قادتها عن السكة، وأمام هذه الهجمة العسكرية الشرسة فقد بادرت الفصائل داخل حلب إلى حل نفسها وتأسيس جيش حلب، وأن يكونوا قوة واحدة، وهي خطوة جيدة لعلها تقود إلى التحلل من الولاءات الخارجية أمام الخطر الداهم، (وعزا سمير نشار العضو في الائتلاف السوري المعارض عدم إحراز نتائج في مفاوضات الفصائل مع روسيا في تركيا، عزاه إلى أن القرار الأساسي يعود إلى المجموعات المسلحة المحاصرة في مدينة حلب، حيث قال: "لم تخرج هذه الاجتماعات بأي نتائج ملموسة لأن المحاصرين ضمن مدينة حلب أصبح قرارهم مستقلاً عن قياداتهم الموجودة خارج المدينة، وبالتالي أصبح القرار ذا استقلالية شديدة تتعلق بالمحاصرين داخل المدينة") (روسيا اليوم، ٢٠١٦/١٢/١). ولم تعبأ تلك المجموعات المسلحة في داخل حلب بما يجري خارجها من مفاوضات خيانية وتهديدات وحشية للاستسلام (قال مسؤول في المعارضة السورية إن قادة مقاتلي المعارضة لن يسلموا شرق حلب لقوات الحكومة، وذلك بعد أن قالت روسيا إنها على استعداد لإجراء محادثات مع الولايات المتحدة بشأن انسحاب كل مقاتلي المعارضة من المنطقة، وفق ما أوردته وكالة رويترز السبت...) (الحرة، ٢٠١٦/١٢/٠٣م).

٢- وهكذا فإن الشعب الذي استيقظ ليجد درة الثورة "حلب" تحت الخطر الداهم لم يندفع إلى الاستسلام والموافقة على الحلول السياسية، بل إنه قد صار يندفع بزخم أكبر لتصحيح مسار الفصائل الموالية للدول العربية وتركيا، تلك الفصائل التي تحول الدعم المالي لها إلى كابح كبير يمنعها من الاستمرار بالثورة... وهكذا تميز الخبيث من الطيب... فالخبيث انصاع للأسياد في تركيا والسعودية وغيرها، وهرول للعملية السياسية الخانعة لأمريكا وأحلافها وأشياعها وسقط في خندق المتآمرين على الثورة... وأما الطيب فقد صدق العزم ولم ينحن إلا لله سبحانه، وهذا الطيب هو بإذن الله الذي سيجعل الكيد الذي جمعته أمريكا من إيران وروسيا وتركيا والدول العربية هباءً منبثاً.

إن هذه الهجمة الوحشية وهذا الصمود الأسطوري للمقاومة في حلب، كل ذلك لم يكشف الخبيث المحلي فحسب، بل كشف كل خبيث وخاصة الإقليمي الإيراني والسعودي والتركي، فإيران تساهم بأعمال القتل الوحشية التي لا يفوقها إلا أعمال القتل الروسية وفق المخططات الأمريكية، والسعودية تساهم بالمال القذر الذي تغذي به بعض الفصائل للمساهمة في المفاوضات الخيانية، وتركيا اتخذت التضليل سلاحاً لتنفيذ المخططات الأمريكية، فقد أعلت الصوت في أنها لن تخذل حلب فخذلتها على رؤوس الأشهاد، ليس هذا فحسب، بل حتى رجلها المدفون في منطقة حلب لم تحمه ونقلته من هناك إلى منطقة بعيدة! ثم زادت الصوت ارتفاعاً بأنها لن تسمح بحماة ثانية فكانت ثانية وثالثة دون أن تحرك ساكنا! ولما أصابها الخجل من هذه المواقف حاولت مؤخراً أن تعلي الصوت من جديد فصرح أردوغان بأن درع الفرات مقصود منه "رحيل الأسد" (قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان عبر كلمة ألقاها في ندوة مكرسة للقدس في إسطنبول، الثلاثاء ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر: "... ودخلنا سوريا مع الجيش السوري الحر"، واستدرك أردوغان قائلا: "لماذا دخلنا؟ دخلنا لكي نضع الحد لحكم الطاغية الأسد الذي يرهب السوريين بدولة الإرهاب. ولم يكن دخولنا لأي سبب آخر") (روسيا اليوم، ٢٠١٦/١١/٢٩م). ولكنه قبل أن يخمد صدى صوته تراجع إرضاء لروسيا التي تقصف حلب صباح مساء؛ فقد (ألقى رئيس الجمهورية أردوغان كلمة في الاجتماع الثلاثين للمختار الذي عُقد في المجمع الرئاسي "الكُلِيّة"، حيث قال رئيس الجمهورية رجب طيب أردوغان إن عملية درع الفرات المستمرة في سوريا بقيادة القوات المسلحة التركية لا تستهدف شخصاً أو بلداً بعينه. "إن هذه العمليّة المستمرّة منذ ٢٤ آب/أغسطس تستهدف التنظيمات الإرهابية".) (تي أر تي عربية، ٢٠١٦/١٢/٠١م). وكانت روسيا تدرك أن تصريح أردوغان عن رحيل الأسد هو خال من المعنى حيث علق وزير الخارجية الروسي عليها الخميس ١ كانون الأول/ديسمبر قائلا: (إن موسكو تعتمد في المجال العملي على الاتفاقات التي تم التوصل إليها بين رئيسي البلدين، والتي يجري تنفيذها، وليس على تصريحات أحادية الجانب تطلق كثيرا.) (روسيا اليوم، ٢٠١٦/١٢/١)... واليوم ٢٠١٦/١٢/٧ خلال زيارة يلدريم إلى موسكو صرح بشكل واضح في مقابلة مع وكالة إنترفاكس الروسية أن عملية درع الفرات (لا ترتبط، بما يدور من أحداث في مركز مدينة حلب، ولا علاقة لها بعملية تغيير النظام السوري.) (الخليج أونلاين، ٢٠١٦/١٢/٠٧م).

رابعاً: وهكذا فإن أمريكا تنسق بشكل تام مع روسيا في هجماتها الوحشية وهي من وراء "درع الفرات" الذي من أهدافه سحب فصائل من جبهة حلب إلى أعمال "درع الفرات" ومن ثم إضعاف جبهة حلب... وكذلك رعاية مفاوضات فصائلها المشبوهة مع روسيا، وأيضاً وراء حشود إيران والأتباع. ثم إن أمريكا هي وراء منع السلاح المؤثر عن المعارضة، ولا يغير من ذلك ما نشرته وسائل الإعلام هذا اليوم ٢٠١٦/١٢/٠٧م من أن مجلس النواب الأمريكي قد (أقر مشروع قانون يتيح لإدارة الرئيس المنتخب دونالد ترامب إرسال صواريخ أرض-جو مضادة للطائرات إلى فصائل المعارضة في سوريا.... ونقلت صحيفة "واشنطن بوست" أن مشروع القرار يشمل بعض القيود على نقل هذه الأسلحة.) (العربية، ٢٠١٦/١٢/٠٧م) فهو جاء في الوقت الضائع بعد أن أوشكت حلب على التدمير، وهو مشكوك في حدوثه، وإن حدث فسيكون سلاحاً منزوع السلاح! فلا يستعمل إلا بإذن من عدو الإسلام والمسلمين، وهل يرجى من الشوك العنب؟! ثم إن مشروع هذا القانون أقروه لينفذ ليس الآن، بل في عهد ترامب الذي أعلن منع السلاح عن المعارضة قبل بدء عهده! إنه تضليل فوق التضليل وإنه لبهتان عظيم...

ومع كل هذا فإن حلب مهما أصابها من تدمير ستنهض من جديد، وستبقى أرض الشام بعامة وحلب الشهباء بخاصة خنجراً مسموماً في حلق أمريكا وروسيا والأتباع والأشياع، تقض مضاجعهم وتقتلهم بجرائمهم، ولن يهنأوا بنصر يزعمونه فأنْ لا يستطيعوا دخول بلد إلا بعد تدميره هو نصر موهوم... وأن لا يتمكنوا من مقاتل إلا بعد استشهاده هو نصر المهزوم... وأن يحشدوا الصواريخ المدمرة والبراميل المتفجرة والجيوش المؤلفة أمام مئات أو بضعة آلاف، ومع ذلك لا يستطيعون مجابهتهم إلا بالقاذفات الجوية والبوارج الحربية فإن هذا لهو نصر الجبان المرعوب من مقابلة الرجال الرجال وشأن هذا النصر إلى زوال...

إن أمريكا وروسيا والأحلاف والأشياع والأتباع يريدون أن يعيدوا بجرائمهم الوحشية سيرة إخوانهم من قبل الصليبيين والمغول التتار بما صنعوه من جرائم في العراق وبلاد الشام، ولكن هؤلاء لم يعتبروا بمصير أولئك، فقد اقتلعهم المسلمون من بلادهم ونهضوا من جديد، وعادت عزة الإسلام والمسلمين، وقويت خلافتهم، وفتحوا مدينة هرقل وأصبحت مدينة الإسلام "استانبول"، واقتربوا من موسكو وطرقوا أبواب فينا، والأيام دول، وإن غداً لناظره قريب ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾■

الأربعاء، الثامن من ربيع الأول ١٤٣٨هـ
٢٠١٦/١٢/٠٧م

تتمة كلمة العدد: اجتماع جنيف..﴿وَقَدْ مَكَرُواْ مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللّهِ مَكْرُهُمْ﴾

عن اجتماع السبت في جنيف لخبراء روس وأمريكيين، لمحاولة "إنقاذ حلب من دمار تام"، عبر وقف لإطلاق النار وإجلاء المدنيين والمسلحين، وإدخال مساعدات إنسانية. فرنسا ٢٤.

• أما أن الهدف النهائي لهذه الأعمال العسكرية هو إعادة إحياء مسار المفاوضات التي يجب أن تفضي إلى الحل السياسي الأمريكي، فقد عبر عن ذلك بصراحة مارك تونر نائب المتحدث الرسمي باسم الخارجية الأمريكية، حيث قال: "حتى لو استعاد النظام السوري حلب بدعم روسي فلن يضع هذا حداً للعنف. ولهذا ما يهمنا هو توفير المناخ الملائم للمفاوضات السياسية في جنيف".

• وكانت أولى النتائج المباشرة لهذه العملية - حتى قبل معرفة نتائج اجتماع جنيف - هو تصريح وزير الخارجية الفرنسي بعد اجتماع من يسمون أنفسهم "أصدقاء سوريا" في باريس بأن المعارضة السورية مستعدة للعودة إلى المفاوضات بدون شروط مسبقة.

• وكان دي ميستورا قد مهد الطريق لبحث إمكانية خروج "كل المقاتلين" من شرق حلب في اجتماع ثلاثي يجمعه مع ممثلين للولايات المتحدة وروسيا في جنيف اليوم (السبت)، مشيراً إلى ضرورة معالجة "خروجهم الطوعي إن هم أرادوا ذلك، إلى الوجهة التي يختارونها مع عائلاتهم". وأكد دي ميستورا "ضرورة الانفتاح على إمكانية" هذا السيناريو و"العودة إلى العملية السياسية"، وقال إن الوقت الآن هو الوقت المناسب للنظر بجدية في استئناف المحادثات السياسية لأن النصر العسكري لن يؤدي إلى السلام". صحيفة الحياة.

• وكان وزير الخارجية الأمريكي جون كيري قد حث المعارضة السورية السبت ١٠ كانون الأول/ديسمبر على الجلوس إلى طاولة المفاوضات دون شروط، معلنا أن الحل يجب أن يكون سياسياً. ودعا كيري روسيا من جانب آخر، في مؤتمر صحفي بعد اجتماع باريس لـ"أصدقاء سوريا"، إلى توفير ضمانات للمقاتلين الفارين من شرق حلب، وأشار إلى أن المسلحين سيواصلون القتال حتى الموت لعدم ثقتهم بالقوات الحكومية". روسيا اليوم.

• إذاً هذا هو ما تخطط له أمريكا: الضغط العسكري الإجرامي على مناطق سيطرة الثوار في حلب، ليس فقط لإخراج المقاتلين من المدينة، بل لتقديم المبررات الكافية لقادتهم لتقديم ما بقي في حوزتهم من تنازلات، وإعلان وقف لإطلاق النار، والعودة إلى طاولة المفاوضات مع النظام بدون شروط مسبقة، حيث يستعيد النظام بها ما لا يمكن أن يستعيده بالقتال. وما اجتماع جنيف بين الأمريكان والروس إلا حلقة جديدة من حلقات التآمر الغربي الاستعماري على ثورة أهلنا الصامدين في الشام، لبحث ما تم إنجازه، وما ينبغي الوصول إليه، وكيفية تحقيقه.

• هذا ما يخططون له ويمكرون، أما ما الذي سيحدث، فحتماً مزيد من الدماء والأشلاء في شامنا المباركة حتى يدرك الناس عامةً والمجاهدون خاصةً مسؤولياتهم، ويصححوا مسار قادة فصائلهم، ويدفعوهم دفعاً إلى فك الارتباط بأعدائهم وأعداء ثورتهم، والاعتصام جميعاً بحبل الله، بالتوحد على مشروع الإنقاذ الرباني، والسير خلف قيادة حَمَلَته، مشروع الدولة التي ستكون بإذن الله خلافة على منهاج النبوة، المشروع الذي يحمله لهم إخوانهم في حزب التحرير■

* رئيس لجنة الاتصالات المركزية لحزب التحرير في ولاية سوريا

استمرار معركة الموصل إعدادٌ لما بعدها

وائل العنزي – العراق

منذ أن انطلقت في الـ١٧ من تشرين الأول الماضي معركة "قادمون يا نينوى"، وأعلن حينها رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة حيدر العبادي بدء ساعة الصفر لمعركة استرداد الموصل من يد تنظيم الدولة، وحتى اليوم تشتعل جبهات الموصل بمعارك شرسة يخوضها التنظيم بقوة وضراوة وبتكتيك المتمرس لحرب الشوارع؛ مستخدما العجلات المفخخة والعبوات والانغماسيين والقناصة، وكذا مستخدما دور المدنيين كنقاط صد لعرقلة تقدم القوات العراقية.

ورغم ضراوة المعارك وشدتها إلا أن هناك تقدماً ملموساً للقوات العراقية في الساحل الأيسر من الموصل ولو بطيئا، إذ صرح الفريق الركن عبد الغني الأسدي قائد قوات (مكافحة الإرهاب) نقلته قناة الحرة عن وكالة الأنباء العراقية "نينا"، قائلا "إن المرحلة الأولى من العمليات العسكرية انتهت بالسيطرة على ٢٨ حيا من أحياء الجانب الأيسر من الموصل".

وأكد الأسدي أن العمليات تجري وفق ما هو مخطط لها، مشيرا إلى أن العمليات تتم بإسناد من القوة الجوية وطيران الجيش العراقي وكذلك طيران التحالف الدولي.

وأوضح أن قوات (مكافحة الإرهاب) العراقية تملك "معلومات تفصيلية عن تحركات" تنظيم الدولة، مؤكدا أن الأهالي يقومون كذلك بمساعدة الجيش من خلال المعلومات عن مواقع عناصر التنظيم إضافة إلى المناطق المفخخة والعبوات التي تم زرعها.

وأضاف أن قطاعات الجيش تتحرك ببطء للحفاظ على المدنيين من النيران الصديقة. الحرة ٢٠١٦/١٢/٩.

كما وصرح قائد قوات التحالف اللفتنانت جنرال الأمريكي ستيفن تاونسند في مقابلة مع وكالة رويترز على متن حاملة الطائرات الفرنسية شارل ديغول خلال زيارة مع قادة عسكريين كبار "أعتقد أنهم سيعملون على معركة الموصل لعدة أسابيع إضافية... ربما لشهرين إضافيين".

وقال تاونسند إن النصر في الموصل لن يقضي على التنظيم، مضيفا "لا أعتقد أن مهمتنا ستنتهي عندما تنتهي عملية الموصل. لم نفرغ بعد من عملنا في العراق. ما زال أمامنا تطهير حوالي ثلث وادي نهر الفرات حتى الحدود السورية". الحرة ٢٠١٦/١٢/٧.

وبهذا يقر اللفتنانت بصعوبة المعركة وضراوتها وأن التنظيم لن ينتهي بانتهاء معركة الموصل بل هي معركة شرسة تستنزف قوى كل الأطراف سواء على مستوى التنظيم أو على مستوى القوات العراقية من قوات أمنية وحشد عشائري وشيعي وبيشمركة.

ويؤكد صعوبة المعركة وزير الدفاع الأمريكي آشتون كارتر فقد قال الاثنين إنه "من الممكن" إتمام معركة تحرير مدينة الموصل قبل تنصيب الرئيس المنتخب دونالد ترامب في الـ٢٠ من كانون الثاني/يناير المقبل.

ولم ينف كارتر في تصريحات صحفية نقلتها وكالة رويترز على متن طائرة عسكرية، صعوبة استعادة المدينة العراقية من تنظيم الدولة، مقرا بوجود مشاكل تتعلق بالطقس أبطأت تقدم القوات العراقية، ولا سيما في غياب الدعم الجوي لها، إلا أنه أكد أن القوات "مستعدة لأي احتمالية هناك". الحرة ٢٠١٦/١٠/٥.

كما ولم يستبعد الوزير الأمريكي في تصريحات منفصلة أدلى بها في كاليفورنيا السبت بقاء جزء من القوات الأمريكية في العراق حتى بعد حسم معركة الموصل التي بدأت في الـ١٧ تشرين الأول/أكتوبر الماضي، بهدف تقديم الدعم في مجالات أخرى وتدريب أفراد أجهزة الأمن العراقية.

ويشارك نحو ١٠٠ ألف من قوات الحكومة العراقية والقوات الكردية والحشد الشعبي في الهجوم على الموصل بدعم جوي وبري من التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة.

إن من الإفرازات التي أوجدتها هذه الأحداث تعالي أصوات التقسيم، فقد قال مسؤول محور الخازر في قوات البيشمركة الكردية عارف طيفور إن قواته لن تنسحب من الأراضي التي تستعيدها خلال عملية تحرير مدينة الموصل العراقية من قبضة تنظيم الدولة.

وأضاف القيادي الكردي أن قوات البيشمركة ضحت بدمائها من أجل تحرير المناطق وأنه لا توجد نية لإعادة هذه المناطق إلى بغداد.

وأعرب طيفور عن أمله بحل قضية المناطق المتنازع عليها مع الحكومة المركزية بالطرق السلمية، وقال عبر مترجم: "آمل ألا تصل الأمور بيننا وبين العراق إلى الحرب لأن الطرفين منهكان". الحرة ٢٠١٦/١٢/٥.

وقد أثار هذا الأمر المحافظ السابق لمحافظة نينوى أثيل النجفي فقال "الخوف الأكبر أن ينقسم العراق إذا لم يسيطروا على هذه المعركة بحكمة ولم يمنحوا العرب السنة سلطة حقيقية". العربية ٢٠١٦/١٠/٥.

فما تصريحات عارف طيفور وقبلها أثيل النجيفي إلا لما بعد معركة الموصل من تداعيات تمزق العراق إلى أقاليم ثلاثة.

فهذه التعزيزات التي تسعى أمريكا لجلبها إلى العراق إنما هي لترسيخ الانقسام ودعمه، وما خروج كل هذه القوى المحلية من هذه المعركة إلا خاسرة على الصعيد البشري وعلى الصعيد السياسي فقد استنزفت قواها البشرية بموت طاقاتها الشبابية واستنزفت قوتها السياسية فخضعت لمخطط التقسيم.

ولن ينهي هذا التشرذم إلا انعتاق كل هذه القوى من الارتباط بدول الغرب المحتل وعلى رأسهم أمريكا، والاعتصام بحبل الله؛ فلا فلاح لهم إلا بشرعه سبحانه ونصرة دينه.

﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٣] ■

موقف حكومة الفلبين تجاه أمريكا

بقلم: أدي سوديانا

إن خذلان السياسة الأمريكية سافر وواضح، حتى للبلاد المرتبطة معها ارتباطا وثيقا مثل الفلبين. فإن الفلبين حليفة لأمريكا منذ زمن طويل، مربوطة بها بمعاهدات استعمارية تشبه إلى حد بعيد المعاهدات الاستعمارية التي كانت تربط كلا من مصر، والأردن، والعراق وغيرها مع بريطانيا.

ولكن لا يمنع ذلك من خذلان أمريكا لها وحتى في قضية كانت الفلبين في أمس الحاجة إلى مساعدات أمريكا ودعمها لها، مثل قضية النزاع حول بحر الصين الجنوبي، فبعد مضي ثلاث سنوات من رفع الفلبين القضية لمحكمة التحكيم الدائمة بدعم أمريكا حصلت الفلبين على ما رامت إليه، حيث قررت المحكمة في لاهاي أن الصين لا تملك "حقوقاً تاريخية" على القسم الأكبر من مياه بحر الصين الجنوبي الاستراتيجية، مؤيدة موقف الفلبين في القضية. ولكن ماذا فعلت أمريكا بعد ذلك..؟ خذلتها، وكأن قرار المحكمة لا شيء بالنسبة للفلبين.

بناء على ذلك، وفضلا عن انتقادات أمريكا لسياسة الفلبين في المخدرات، رأت حكومة الفلبين المتمثلة في رئيسها رودريغو دوتيرتي أن نفاق أمريكا وصل نهايته... فحينما زار دوتيرتي الصين في ٢٠ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٦، أعلن "الانفصال" عن الولايات المتحدة الحليف التقليدي لبلاده، مؤكدا بذلك تحولا كبيرا تجاه الصين بعد أن اتفق البلدان على حل نزاعهما في بحر جنوب الصين عن طريق المحادثات. وقال الرئيس الفلبيني أثناء منتدى اقتصادي بعد ساعات على قمة مع نظيره الصيني شي جين بينغ "أعلن انفصالي عن الولايات المتحدة" (إير تي، ٢٠١٦/١٠/٢١). وسبق ذلك قوله في كلمة أمام الفلبينيين العاملين في بكين نقلها التلفزيون في مانيلا "لا تدخل أمريكيا بعد اليوم، لا تواجد أمريكيا بعد الآن... لقد حان الوقت كي نقول وداعا صديقي، إن وجودكم في بلادي كان لمصلحتكم" (الجزيرة، ٢٠١٦/١٠/٢١). وبعد ساعات من هذا الإعلان توجه الرئيس الفلبيني إلى الرئيس الأمريكي باراك أوباما بوصفه إياه بـ"ابن العاهرة" (الوطن المصري، ٢٠١٦/١٠/٢١).

وهكذا تتابعت تصريحات الرئيس الفلبيني المعادية لأمريكا حتى نالت الرد عليه من قبل سياسيي أمريكا، حيث أكد وزير الدفاع الأمريكي آشتون كارتر اعتزام الولايات المتحدة الحفاظ على التزاماتها تجاه الفلبين. فقد قال كارتر: "لدينا التزامات تحالف مهمة نعتزم الحفاظ عليها في الفلبين". (رويترز، ٢٠١٦/١٠/٢١). وقال المتحدث باسم الخارجية الأمريكية جون كيربي "سنبحث عن توضيح لما أراد الرئيس (الفلبيني) قوله عندما تحدث عن انفصال مع الولايات المتحدة. ليس من الواضح لنا ما يعني ذلك بكل تشعباته". (إير تي، ٢٠١٦/١٠/٢١).

ولكن هل فعلا تستطيع الفلبين أن تخرج من قبضة أمريكا وتحصل على تأييد دول أخرى مثل الصين وروسيا، حيث صرح الرئيس الفلبيني رودريغو دوتيرتي، في ١٠/٤، أنه حصل على تأييد من روسيا والصين عندما شكا لهما من الولايات المتحدة، مهاجما باراك أوباما بقوله "اذهب إلى الجحيم" وأضاف: "أن الولايات المتحدة رفضت بيع بعض الأسلحة لبلاده لكنه لا يهتم لأن روسيا والصين لديهما استعداد لذلك" (رويترز، ٢٠١٦/١٠/٤).

ويظهر أن ذلك ليس من المتوقع أن يحصل، إذ كيف تنحاز الفلبين إلى الصين وهي نقيضها لا سيما في قضية النزاع حول بحر الصين الجنوبي، وكيف تنحاز إلى روسيا وهي تريد الاستقرار في المنطقة لمجاورتها لها، ولم يكن لصالح روسيا أن تشعل القضية مع الصين وهي تحصن دائما حدودها معها، إن الذي أظهرته روسيا ما هو إلا مجرد علاقات ودية وصداقة بينها وبين اليابان. وكيف تنحاز إلى اليابان وهي تحافظ دائما على علاقاتها مع أمريكا.

لأجل ذلك، لا خيار أمام الفلبين إلا الصبر على صنيع أمريكا بها... فبدأ التفسير والتعديل لمقولة رئيسها النارية؛ فتارة بقول دوتيرتي للصحفيين، وذلك بعد عودته من الصين: "إن الأمر لا يتعلق بقطع العلاقات الدبلوماسية فلا يمكنني أن أفعل ذلك، لماذا؟ من مصلحة بلادي ألا أفعل" (الحياة، ٢٠١٦/١٠/٢١).. وتارة يقول: "التحالفات حية... ينبغي ألا يكون هناك قلق من حدوث تغيير للتحالفات. وأنا لست بحاجة لعقد تحالفات مع دول أخرى" (رويترز، ٢٠١٦/١٠/٢٥). ونقلت صحيفة نيكي عن الرئيس الفلبيني قوله لوسائل الإعلام اليابانية "إنه كان يعبر عن رأي شخصي ولم يكن يتحدث بلسان الحكومة عندما تطرق إلى مسألة الانفصال عن واشنطن" (إير تي، ٢٠١٦/١٠/٢٥). وقال أمام جمع من رجال الأعمال اليابانيين "تعلمون أني ذهبت للصين في زيارة، وأود أن أؤكد لكم أن كل ما دار هناك كان يتعلق بالاقتصاد، لم نتكلم عن أسلحة وتجنبنا الحديث عن التحالفات" (رويترز، ٢٠١٦/١٠/٢٦). ولكن هذا يشك فيه أيضا، لأنه سبق أن قال وزير التجارة الفلبيني رامون لوبيز إن بلاده ستحتفظ بعلاقاتها التجارية والاقتصادية مع الولايات المتحدة، مشيرا إلى أن إعلان الانفصال الذي تحدث عنه الرئيس "لا يتضمن ما يجري في التجارة والاستثمار" (الجزيرة ٢٠١٦/١٠/٢١).

وهذا كله قبل فوز ترامب في الانتخابات الأمريكية، وأما بعد فوزه فإن تعديل دوتيرتي لقوله ظاهر، فقد قال: "قلت إنني لن أتشاجر لأن ترامب قد فاز" (شينخوا، ٢٠١٦/١١/١٠). وقد تم اجتماع لأعضاء مجلس الدفاع المشترك للفلبين والولايات المتحدة. وجاء في بيان مشترك عقب الاجتماع أن "الاكتمال الناجح لمجلس الدفاع المشترك، مجلس الارتباط الأمني، يؤكد استمرار ومتانة العلاقات بين الجيشين الأمريكي والفلبيني". (الوطن العربي، ٢٠١٦/١١/٢٢).

وهكذا ظلت الفلبين في قبضة أمريكا، فهي تعتبر قاعدة أمريكية منذ ما قبل الحرب العالمية الثانية، وهي تهتم بها اهتماما بالغا لحماية نفسها من الخطر الكامن في المنطقة. وبقي أن نقول إن كل البلاد التي تريد أن تتحرر من قبضة الاستعمار عليها أن تعتمد على قوتها الداخلية لا على أي سند خارجي لأن الانحياز إلى القوى الأخرى لا يجدي، إلا أن تكون لعبة بين أيديها! ■

أمريكا وروسيا تسعيان لتفريغ حلب من الثوار، وتسليمها للمجرم بشار ليعيث فيها فسادا

المقترح الأمريكي-الروسي لإجلاء ثوار حلب!

حصلت أورينت نت مساء الأحد، على نسخة من تفاصيل المقترح الأمريكي-الروسي الذي قدمه الطرفان عصر الأحد من أجل إخراج ثوار القسم الشرقي لمدينة حلب المحاصرة. وجاء في نص المقترح الذي حصلت عليه أورينت، أنه "لأجل تحقيق استقرار الوضع في منطقة مدينة حلب لتجديد وصول المساعدات الإنسانية". وجاء في تفاصيل المقترح أن روسيا الاتحادية ستقوم بالعمل مع النظام السوري ومجموعات المعارضة تباعاً للاتفاق فوراً لتحديد اليوم لبدء رحيل المقاتلين من القسم الشرقي من مدينة حلب (يوم D)، آخذين بعين الاعتبار الرحيل الآمن والمشرف للمقاتلين والمدنيين من المدينة. كما سيقوم نظام الأسد - بحسب المقترح - بضمان علني لسلامة خروج كل المقاتلين وأفراد عائلاتهم أو المدنيين الآخرين من المدينة بالإضافة إلى المدنيين الذين يودون البقاء في شرق حلب؛ وإعطاء الضمان العلني بأن كل المقاتلين أو المدنيين الذين سيخرجون عبر ممرات الإجلاء من المدينة لن يحتجزوا أو يؤذوا. وتضمن المقترح أيضاً إنشاء عدة ممرات إجلاء يشار إليها بوضوح للسماح بالخروج الآمن لمقاتلي المعارضة المسلحة والمدنيين من شرق حلب، والتواصل مع المدنيين والمقاتلين في حلب لإعلامهم عن شروط الإجلاء والتوقيت، والعملية، وممرات الخروج، والأمكنة التي يمكن للمقاتلين والمدنيين التوجه إليها؛ واستشارة ممثلي الأمم المتحدة وشركائهم لترتيب مشاركتهم في عملية مراقبة تنفيذ التفاهمات. وأورد المقترح مجموعة من الإجراءات يجب على الثوار القيام بها لتحقيق هذا الاتفاق، وهي "تأكيد الاستعداد للخروج من شرق حلب علناً أو عبر إخبار الولايات المتحدة أو روسيا الاتحادية". وكذلك القيام بتحديد وإخبار الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا الاتحادية عن المناطق التي سيغادر منها المقاتلون وأفراد عائلاتهم. وفي اليوم D والذي كان من المفترض أن يكون اليوم السبت ١١ كانون الأول، فإنه على قوات الأسد ومجموعات الثوار التوقف عن القتال في المدينة. وقال المقترح إنه يجب مغادرة كل المقاتلين خلال ٤٨ ساعة بدون سلاحهم الثقيل، والاكتفاء بالسلاح الخفيف، حيث سيتمكن المدنيون أيضاً من المغادرة إن رغبوا بذلك. يمكن للمدنيين بحسب المقترح، مغادرة شرق حلب والذهاب إلى أي مكان كما يشاؤون؛ وكما يمكن للمقاتلين أن يخرجوا من المدينة مع أسلحتهم الخفيفة فقط عن طريق أحد الأماكن المحددة (بما فيها محافظة إدلب ومنطقة الحدود السورية-التركية شمال شرق حلب). أما مقاتلو جبهة النصرة (جبهة فتح الشام) فسيخرجون مع سلاحهم الخفيف إلى إدلب. وسيجري - بحسب المقترح - ترتيب حرية الوصول الكاملة وبدون عوائق للمساعدات الإنسانية لعامة سكان حلب الذين يغادرون أم يبقون في المدينة عن طريق الوكالات الإنسانية للأمم المتحدة التي ستوزع المساعدات تبعاً للإطار الزمني المعمول به. (أورينت نت).

دماء المسلمين تضيع هدرا بسبب تخاذل وخيانة حكامهم

تركيا تسقط قضية قتلى أسطول غزة المرفوعة ضد عسكريين من كيان يهود

أسقطت محكمة تركية دعوى قضائية مرفوعة على أربعة عسكريين في كيان يهود تتهمهم بالقيام باقتحام تسبب بمقتل عدد من الأشخاص على متن سفينة تركية كانت تحمل مساعدات إنسانية إلى غزة في عام ٢٠١٠. وألغيت كذلك مذكرات الاعتقال الصادرة بحق العسكريين الأربعة، بحسب تصريحات لمحامي الضحايا. وكان عشرة ناشطين أتراك قتلوا، جراء غارة اقتحمت خلالها قوات خاصة لكيان يهود السفينة التي كانت ضمن أسطول سفن متجهة إلى غزة. ويعد إسقاط هذه التهم جزءا أساسيا من اتفاق جرى بين كيان يهود وتركيا في حزيران/يونيو لتطبيع العلاقات الثنائية بينهما. وبموجب الصفقة التي تمت هذا العام، وافقت دولة يهود على دفع مبلغ ٢٠ مليون دولار كتعويضات لضحايا الغارة، وبالمقابل لن يتحمل رعايا كيان يهود أي تهم جنائية أو تبعات مالية جراء هذه الحادثة. وقد جرت محاكمة العسكريين في الكيان، وبينهم رئيس الأركان السابق في الجيش غابي أشكنازي، غيابيا في تركيا في عام ٢٠١٢. وسمح الاتفاق لتركيا وكيان يهود باستعادة العلاقات الطبيعية بينهما في حزيران/يونيو، منهيا ست سنوات من الصدع والتوتر في هذه العلاقة بعد حادثة الغارة على أسطول السفن. كما سمح الاتفاق لتركيا بإرسال مساعدات إنسانية إلى غزة، لتنفيذ مشاريع البنى التحتية في المناطق الفلسطينية. وكانت تركيا من أقرب حلفاء كيان يهود في المنطقة، ويشترك البلدان في العديد من المصالح الاستراتيجية. كانت السفينة مافي مرمرة تقود ست سفن أخرى في أسطول لكسر الحصار على غزة، فاعترضتها القوات الخاصة في كيان يهود في ٣١ أيار/مايو ٢٠١٠. وقتل عشرة من الناشطين الأتراك المؤيدين للفلسطينيين، يحمل أحدهم جنسية مزدوجة، أمريكية وتركية، وجرح العشرات في اشتباكات اندلعت عند اقتحام قوات كيان يهود الخاصة للسفينة، بعد نزولهم بالحبال من طائرات مروحية. ويلقي كلا الجانبين بمسؤولية اندلاع العنف على الآخر. ولم يستطع تحقيق أجرته الأمم المتحدة تقديم تحديد دقيق للحظة التي بدأت فيها القوات الخاصة في كيان يهود استخدام الذخيرة الحية. (بي بي سي العربية، مع بعض التصرف).